اسم المصدر: الجزيرة
التاريـــخ: 02-12-2008 رقم العـدد: 13214 رقم الصفحة: 22 مسلسـل: 186 رقم القصاصة: 1

عقب افتتاحه مؤتمر مكة المكرمة التاسع

خالد الفيصل: ماضون في مواجهة الفكر المنحرف.. وتطوير الحرمين على رأس اهتمامات قيادتنا

سموه خلال افتتاح المؤتمر

خالد الفيصل يزور معرض نبي الرحمة

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 02-12-2008 رقم العدد: 13214 رقم الصفحة: 22 مسلسل: 186 رقم القصاصة: 2

مكة المكرمة - عبيد الله الحازمي - عمار الجبيري تصوير - سليمان وهيب

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية أمس فعاليات أعمال مؤتمر مكة المكرمة التاسع الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي بعنوان (التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية.. الواقع والمأمول)، ويقام لمدة ثلاثة أيام بمقرها بأم الجود بمكة المكرمة بمشاركة مجموعة من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات الإسلامية.

وكان في استقبال سموه بمقر الرابطة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ومساعد أمين عام الرابطة الشيخ محمد بن ناصر العبود وعدد من المسؤولين.

وقد بدئ الحفل الخطابي الذي أقيم بهذه المناسبة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم ألقى رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر الدكتور أحمد بن ناقع المورعي أكد فيها أن اختيار الرابطة لموضوع المؤتمر جاء في وقت يتطلع فيه العالم للتعرف على الإسلام ومبادئه وقيمه بعد أن شن عليه أعداؤه حملات ضده.

عقب ذلك ألقى وكيل الأزهر سابقاً الدكتور عمر الدين محمد محمود كلمة المشاركين في المؤتمر رفعوا فيها شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله- على رعايته المؤتمر ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية على رعايتهم وخدمتهم لحجاج بيت الله الحرام مؤكدين على أهمية هذا المؤتمر وما يتناوله من موضوعات هامة للتعريف بالإسلام وسماحته وعدله لدى الدول غير الإسلامية.

إثر ذلك ألقى معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي كلمة عبر فيها عن سعادته بهذا المؤتمر الذي يقام في هذه الأيام المباركة من كل عام ويجمع نخبة من أولي العلم والبحث في الشأن الإسلامي لتدارس موضوع من الموضوعات المهمة تختاره الرابطة ليكون عنواناً لمؤتمر مكة المكرمة. مشيراً إلى أن البحث في مسألة التعريف بالإسلام بحث له صلة مباشرة بصفة من أهم صفات هذا الدين الحنيف وهي صفة العالمية.

عقب ذلك ألقى سماحة مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ كلمة تحدث فيها عن شرف الدعوة إلى الله ومكانتها وما للداعي من فضل كبير مستعرضاً الجهود التي كان يبذله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لنشر هذا الدين والتعريف بالإسلام مبيناً أن أصحابه رضوان الله عليهم بعد موته صلى الله عليه وسلم حرصوا على نشر هذا الدين بالحكمة واللين والموعظة الحسنة والرفق وذلك لإنقاذ الأمة من الضلال إلى الهدى.

وبين سماحته أن التعريف بالإسلام يكون بتوضيح محاسنه وفضائله وخصائصه ومزاياه عرضاً صحيحاً معتدلاً بعيداً عن الغلو والإفراط والتفريط عرضاً كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مؤكداً أن العقل إذا خوطب بهذه الشريعة وبمبادئها وأخلاقها وآدابها وما فيها من خير فإن العقول البشرية تقبل هذا الدين.

وأشار إلى أن القصور والتخلف من أهل الإسلام ضعف همهم وقلل عنايتهم بالتعريف بالإسلام داعياً إلى أن يكون التعريف بالإسلام على يد رجال طبقوا الإسلام على أنفسهم وفي حياتهم وتعاملهم حتى يكونوا صادقين فيما يقولون، متسائلاً سماحته كيف يعرّف الإسلام من ليس ملتزماً ومتأدباً بآدابه وأخلاقه وكيف يعرّف الإسلام من كان جاهلاً به أو كان متبعاً لما يخالف الإسلام.

ولفت النظر إلى أن التعريف بالإسلام يجب أن يكون على أيدي رجال صادقين مخلصين لديهم الوعي والإدراك الصحيح والتصور التام عما يقولون وأن يكون الداعي إلى الله على بصيرة معرفاً البصيرة بأنها معرفة الداعي حقيقة من يدعوه وحاله وتاريخه وأعماله وكيف يخاطبه وكيف يؤثر عليه وما هي الوسائل الناجحة التي يسلكها لكي يؤثر عليهم ويوصل المعلومات إلى نفوسهم.

وأبرز سماحته أهمية النهوض بهذا الدين للخروج بصورة جلية واضحة وضاءة تدعو إلى الإسلام وتنشر مظاهره وتزيل الشبهة التي لبست على الإسلام داعياً الله أن يوفق الرابطة في هذا المؤتمر بوضع خطة وإستراتيجية لنشر هذا الدين والدفاع عنه من خلال مؤلفات طيبة ومن خلال إلقاء المحاضرات في الجامعات ومن خلال وسائل إعلام تقيد في ذلك داعياً في الوقت نفسه من يتكلم أن يكون رحب الصدر واسع الأفق عميق العلم حسن التبصر ويعرض الإسلام عرضاً سليماً واضحاً كما جاء عن الله وعن رسوله مفيداً أنه بهذه الأشياء تزال كل الشبه واللبس ويحق الحق ويبطل الباطل بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

ودعا الله العلي القدير أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- لما يرضيه وأن يجعلهما مباركين أينما كانا سائلاً المولى عز وجل التوفيق والسداد لسمو أمير منطقة مكة المكرمة ولمعالي أمين عام الرابطة.

إثر ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة كلمة رحب فيها بالمشاركين في المؤتمر الذي يعقد في مكة المباركة التي شرفها المولى عز وجل قبل نحو خمسين قرناً بأول بيت وضع للناس لعبادته وجعلها حرماً آمناً ومهوى أفئدة المسلمين وفيها بعث آخر الأنبياء والمرسلين بآخر الرسالات الإلهية إلى الناس كافة.

وقال (لقد حمل رسولنا الكريم الرسالة وأدى الأمانة وتركنا مع الكتاب والسنة على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك من المفرطين والمفرطين الذين يحاولون جهلاً أو عمداً الانحراف بالإسلام عن منهج الوسط العدل، وأناط الإسلام أمانة الحفاظ على هذا المنهج بالراسخين في العلم من العلماء الأجلاء).

وأكد سموه أن المملكة العربية السعودية تبقى منذ أن وحدها الملك عبد العزيز -رحمه الله- على شريعة الإسلام تضع على رأس اهتمامها التطوير الدائب للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتيسير الرحلة المقدسة لملايين الحجاج والمعتمرين كما تتبنى مسؤوليتها في خدمة الدعوة الإسلامية والتآزر مع الأشقاء في دول العالم الإسلامي وتعمل على توحيد الصف واجتماع فقهاء الأمة الإسلامية وعلمائها ومفكريها لمناقشة قضاياها وطرح الحلول لعلاجها وإزالة مساحات الخلاف بالحوار المباشر مبيناً أن تلك الأمور حددت بالملك المؤسس أن يدعو لمؤتمر يعقد سنوياً في موسم الحج لهذا الغرض حيث كانت الدورة الأولى لهذا المؤتمر قبل أكثر من 80 عاماً والذي جاءت من ثماره رابطة العالم الإسلامي لتواصل مشكورة هذا التوجه بتنظيم المؤتمر.

وقال سموه (وفي ذات السياق جاءت دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لعقد الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين الذي نظمته الرابطة، حيث أشار في كلمته الافتتاحية إلى التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية لتداعي أعدائها عليها من الداخل والخارج بهدف تشويه سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية داعياً الأمة إلى مواجهة الانغلاق والجهل وضيق الأفق والخروج إلى العالم بخطاب موحد يشرح حقائق الإسلام ويحاور أتباع الرسالات من خلال القيم المشتركة).

واستطرد قائلاً: (ولأجل هذا انتقل الحوار الإسلامي البيني للحوار مع الآخر في مدريد ثم كانت دعوة الملك المفدى -حفظه الله- من خلال الأمم المتحدة إلى مؤتمر عالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات الذي حضره الكثير من قادة دول العالم ومفكريه وأسفر عن تقدير الآخر لدعوة الإسلام إلى الحوار وتفهمه لماهية الإسلام وما فيه من مبادئ تعين على حل مشاكل البشرية.

وأكد سمو أمير منطقة مكة المكرمة أن المملكة العربية السعودية نجحت ولله الحمد في مواجهة جرائم الإرهاب بالاستباقات الأمنية المتلاحقة ولا تزال ماضية في مواجهة الفكر المنحرف الذي يفرخ ذلك الداء الوبال ويهدد المجتمعات وأمنها كما يعطي الفرصة الذهبية للمتربصين ليتمادوا في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في عيون العالم مؤكداً أن هذا الأمر يقتضي وقفة إسلامية جماعية لمحاربته مقدراً للرابطة حسن اختيارها لموضوع المؤتمر واستقطابها لهذه القامات الفكرية الإسلامية من أجل بحث الجهود المبذولة في هذا الصدد والمعوقات التي تواجه حركة التعريف وطرح الرؤى الكفيلة بتصحيح صورة الإسلام المفترى عليه من بعض أبنائه واعتماد الحوار مع مختلف الملل والثقافات ومجادلتهم بالتي هي أحسن امتثالاً لأمر الحق تبارك وتعالى واقتداء بفعل رسولنا صلى الله عليه وسلم.

وقال سمو الأمير خالد الفيصل (أنه من المؤكد أننا سنجد مشتركات كثيرة تجمعنا، ولا بأس أن يبقى شيء من الخلاف والخصوصية دون أن يرتب بغضاء أو شحناء بين الناس) مؤكداً أن الأمة تتطلع إلى المؤتمر بكثير من التفاؤل والأمل في تفعيل حركة التعريف بالإسلام في غير مواطنه وإزالة التشويهات التي لحقت به ظلماً وبهتاناً.

عقب ذلك سلم سمو أمير منطقة مكة المكرمة الهدايا التذكارية للمشاركين في المؤتمر كما تسلم سموه هدية تذكارية من معالي أمين عام الرابطة بهذه المناسبة.

جانب من الحضور